



**مستويات معرفة معلمي المعاقين سمعياً عن التنبيه
العقلي في خفض اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط
الزائد لدى تلاميذهم الصم**

إعداد

نهى صالح عبد الحميد مصطفى
مدرس مادة ثالث بقسم علم النفس التربوي

المجلة العلمية - جامعة دمياط

العدد ٦٩ يوليو ٢٠١٥

(١) المقدمة

تحتل قضية تدريب مُعلمي الصُم وضعاف السمع أثناء الخدمة مكاناً بارزاً في أولويات التطوير التربوي في كثير من دول العالم المتقدمة؛ بهدف الارتقاء بمستوى أدائهم، وضمان مواكبتهم للمستحدثات التربوية والتكنولوجية، وتزويدهم بالكفايات والمهارات اللازمة لممارسة التدريس الفعال لهذه الفئة من المُعاقين بخصائصها وسماتها واحتياجاتها التعليمية اللغوية المُتعددة والمُنفردة، بما يؤهلهم للتعامل الناجح مع مشكلاتهم التعليمية والتعلمية (خالد الرشيدى، وعصام شبل، ٢٠٠٩، ص ٩٩).

ويوصف المُعاقون سمعياً بأنهم متهورون، وغير ناضجين انفعالياً، وأقل قدرة للعناية بمطالبهم الشخصية، وتنقصهم القدرة على التوجيه الذاتي وأكثر مُمارسة لأسلوب النشاط الزائد، بالإضافة إلى اعتمادهم على الآخرين (على حنفي، ٢٠٠٢، ص ١٠).

ومن هنا ظهرت أهمية تدريب مُعلمي الصُم على الاتجاهات الحديثة في رفع الانتباه لدى المُعاقين سمعياً مُضطربي الانتباه مُفرطي النشاط (إعاقة مزدوجة). حيث يُصنف جمال الشامي (٢٠٠٢، ص ١٤ - ١٥) ذوي الاحتياجات الخاصة إلى عدة فئات كالتالي:

- أ. فئات مشكلات التعلم: وتشمل التخلف العقلي الخفيف، وبطء التعلم، وصعوبات التعلم، ومُضطربي الانتباه.
- ب. فئات مشكلات التوافق: وتشمل الاضطرابات الانفعالية، والنشاط الحركي الزائد، وسوء التوافق.
- ج. فئات المشكلات الحسية: وتشمل كف البصر والصمم.
- د. فئات مشكلات التواصل: وتشمل صعوبات النطق والكلام.
- هـ. فئات مشكلات الحركة: وتشمل الشلل وإصابات الدماغ.

وبالتالي فإن المُعاقين سمعياً مُضطربي الانتباه مُفرطي النشاط (ذوي إعاقة مزدوجة) لأنهم ينتمون لفئتين من فئات الإعاقة وهما: مشكلات التعلم (مُضطربي الانتباه)، والمشكلات الحسية (الصمم)، وهو ما يُمثل صعوبة في البحث الحالي، ويؤكد على أهميتها في البحث عن مُدخل جديد للتعامل مع هذه الإعاقة المزدوجة من خلال

مُعلمي الفصول بتدريبيهم على برنامج قائم على فنيات التنبيه العقلي؛ لتحسين علاقاتهم بهذه الفئة، وقدرتهم على تعليمها ومساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي مع زملائهم ومُعلميهم.

مما دعا إلى الحاجة للبحث عن مُدخل جديد لتدريب مُعلمي الصُم يساعدهم على التعامل مع التلاميذ الصُم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ألا وهو التنبيه العقلي، فهو يُمثل وسيلة مُستمددة من الخبرة المُتعلقة بجميع الخبرات التي يمكن أن تقلل من المُعاناة لدى التلاميذ الصُم، وتُهدد الطريق للتحويل بهم إلى الشخصية الإيجابية (سيجل وآخرون Siegel et al, ٢٠٠٩، ص ٢).

(٢) مشكلة البحث:

تبين ظهور مدخل جديد للتعامل مع التلاميذ مضطربي الانتباه مفرطي النشاط وهو التنبيه العقلي، وأنه كلما ارتفعت القدرة على التنبيه العقلي كلما ارتفعت قدرة الآباء والمعلمين للتعامل مع هذه الفئة، وندرة الدراسات - في حدود علم الباحثة - التي تناولت مستويات معرفة معلمي المعاقين سمعياً عن التنبيه العقلي وفنياته وكيفية استخدامه في خفض اضطراب الانتباه لدى التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، مما دعا الباحثة للتعرف على مدى معرفة معلمي التلاميذ الصُم لماهية التنبيه العقلي وفنياته والتعامل مع فئة الإعاقة المزدوجة من التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

ويُمثل اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد Attention Deficit Hyperactive Disorder أحد خصائص المُعاقين سمعياً، فهم ينتقلون من نشاط إلى آخر بشكل مشتت وغير منظم ويشعرون بالضجر والتملل عندما يواجهون مجموعة كبيرة من الأنشطة، ولا يتبعون التوجيهات والتعليمات المُتتابعة، ولا يستطيعون التركيز في موضوع لفترة من الزمن (عادل عبد الله ، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧، ورفعت بهجات، ٢٠٠٤، ص ٢٠٤).

وتظهر أهمية معرفة مُعلم الصُم بفنيات التنبيه العقلي كأحد طرق خفض اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (النظرية والعملية)؛ أنه من أهم العوامل

التي تساعد على تحسين استجابة هذا التلميذ وتفاعله مع البيئة المحيطة به، مما يرفع من قدرته على التعلم بفاعلية، حيث يتمكن من فهم دروسه نتيجة استخدام معلمه لفنيات التنبيه العقلي وتمارين الاسترخاء لإعداده للعملية التعليمية .

ومما يبرر أيضاً أهمية دراسة هذا الاضطراب لدى المعاقين سمعياً، هو وجود عدد قليل من البحوث التي أجريت على التلاميذ الذين يعانون من فقدان السمع واضطراب الانتباه معاً، وكذلك لا يُعرف إلا القليل عن انتشار هذا الاضطراب وتأثيره على التنمية الاجتماعية والأكاديمية للتلاميذ المُصابين بفقدان السمع (الصُم) (أوهيرن وبولارد O'Hearn & Pollard ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٠).

وإن مفهوم التنبيه العقلي وماهيته يحتاج إلى التوضيح النظري والعملي لدى معلمي الصم في التعامل مع تلاميذهم الصم وذوي الإعاقة المزدوجة من الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وهو ما دعا إلى ظهور مشكلة البحث.

لذا يحاول البحث الإجابة عن التساؤل التالي :

- ما مستوى معرفة معلمي الصُم بفنيات التنبيه العقلي كمدخل جديد للتعامل مع التلاميذ المعاقين سمعياً ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

(٣) أهداف البحث:

تهدف البحث إلى :

- ١- التعرف على فنيات البحث، وإضافة مدخل جديد للتعامل مع التلاميذ ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

(٤) أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في الجانبين النظري والتطبيقي على النحو التالي :

الأهمية النظرية:

١- زيادة المعرفة بأدبيات التنبيه العقلي كأحد الاتجاهات التي استخدمت لرفع انتباه التلاميذ مضطربي الانتباه مفرطي النشاط.

٢- يعد هذا البحث من باكورة البحوث في مجال التنبيه العقلي.

الأهمية التطبيقية:

رفع معرفة معلمي التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بفنيات التنبيه العقلي، وبالتالي تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من فنيات التنبيه العقلي.

(٥) منهج البحث:

استخدام المنهج الوصفي التحليلي، للتعرف على مدى معرفة معلمي التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد على فنيات التنبيه العقلي (نظرياً وعملياً).

(٦) محددات البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١-المحددات البشرية:

عينة من معلمي ومعلمات التلاميذ الصم من الصف الرابع وحتى الثامن.

٢- المحددات المكانية:

تم التطبيق الميداني فى مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بدمياط الجديدة

التابعة لإدارة دمياط التعليمية .

٣- المحددات الزمنية:

خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م.

(٧) المصطلحات الأساسية للدراسة

الإعاقة السمعية: Hearing Impairment :

الإعاقة السمعية هي المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعى عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعى إلى

الدرجات الشديدة جداً والتي ينتج عنها صمم (يوسف القريوطي، عبد العزيز السرطاوي،
وجميل الصمادي، ٢٠٠١، ص ١٠٢).

التنبيه العقلي **Mindfulness**:

تعريف هايس وآخرون Hayes et al (٢٠٠٤، ص ٣٧).

بأنه عملية قصدية تشتمل على مجموعة من المهارات وهي الملاحظة والوصف
والمشاركة في واقع من عدم اصدار حكم أو تقييم، في اللحظة الراهنة، وبفاعلية.

معلمو التلاميذ الصم ذوو اضطراب الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

هم معلمو التلاميذ الذين يعانون من عجز سمعي يزيد عن ٧٠ ديسيبل مما يجعلهم
غير قادرين من الناحية الوظيفية على مباشرة الكلام وفهم اللغة المنطوقة، و يظهر
عليهم اضطراب يتميز بوجود ثلاثة أعراض أساسية هي: نقص الإنتباه، والإندفاعية،
وفرق النشاط (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠١، ص ٣١٢).

فئة التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (إعاقة مزدوجة):

هم المُعاقين سمعياً مُضطربي الانتباه مُضطري النشاط (ذوي إعاقة مزدوجة) لأنهم
ينتمون لفئتين من فئات الإعاقة وهما: مشكلات التعلم (مُضطربي الانتباه)، والمشكلات
الحسية (الصمم) (جمال الشامي، ٢٠٠٢، ص ١٤ - ١٥).

(٨) الإطار النظري

أ. معلم ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم):

وتذكر خولة يحيى (٢٠٠٦، ص ٤٢٤) أن عملية إعداد معلمى الصم على
درجة كبيرة من الأهمية، حيث يتطلب إعداده مجموعة من المهارات والشروط وهي: أن
يكون لديه خبرة بمهارات الاتصال الخاصة بالصم، وعلى دراية كاملة بطبيعة النمو
العقلي والاجتماعي والانفعالي واللغوي والمشكلات السلوكية التي ترتبط بفقدان حاسة
السمع، ويكون لديه القدرة على توفير البيئة التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية
للأصم، وعلى معرفة وتمكن من طرق التدريس الملائمة لمناهج الصم، ويكون على

وعى تام بمهوم المنهج وعناصره، ويتمتع بكفايات أساسية تؤدي إلى نواتج تعلم جيدة وبقاوية الأثر لدى التلاميذ الصم.

ب. التنبيه العقلي:

ويؤكد إنوش (Enoch، ٢٠١٥، ص ٤) أن التنبيه العقلي هو مصطلح بعيد المنال وحديث في علم النفس الغربي western psychology بالرغم من قبول استخدامه بصورة واضحة في العلاج المعرفي السلوكي cognitive behavior therapy؛ فهو يُمثل طريقة تشتمل على الحكم غير القيمي، والانتباه، والقبول، والوعي من أجل مساعدة الفرد في تفاعله مع بيئته، واستخدام التنبيه العقلي Mindfulness كمرادف لليقظة العقلية وتم اختصاره في حرفين (MF) (فتحي الضبع، وأحمد محمود، ٢٠١٣، ص ٣؛ بوست Post، ٢٠١٧، ص ١٤).

توجيه الانتباه إلى موضوع معين، قد يكون داخلي كالأفكار والمشاعر، وقد يكون خارجي كالمدرجات الحسية (سمبل Semple، ٢٠١٠، ص ٢٢٠). ويُعرف بأنه أن يُعطي الشخص كامل انتباهه إلى الخبرة الحالية، لحظة بلحظة (كاربوني Carboni، ٢٠١٢، ص ٢٥).

ج. أوجه التنبيه العقلي/ فنياته/ هيكله:

توصل باير وآخرون, Baer et al, (٢٠٠٦، ص ٢٧-٤٥) بفحص هيكل التنبيه العقلي، وتوصلوا إلى أنه يشتمل على خمسة جوانب أساسية وهي: الجانب الأول: قلة التفاعل مع الخبرة الداخلية، هذه الفكرة تتضمن المعلومات المتعلقة بإدراك الفرد للتفاعل تجاه الأحاسيس والعواطف . الجانب الثاني: ملاحظة وتصور الأحاسيس أو الإدراكات خلال الأفكار والمشاعر، وهذه الفكرة تتعلق بقدرة الفرد على استحضار مشاعره وعواطفه والعوامل المحيطة به . الجانب الثالث: التصرف بوعي، ويتصل بالقدرة على التركيز فيما يحدث في اللحظة الراهنة .

الجانب الرابع: وصف المشاعر، ويرتبط بقدرة الفرد على وضع معتقداته وآرائه وتوقعاته وتصوراتته في كلمات.

وأخيراً الجانب الخامس ويتمثل في: عدم الحكم على الخبرة الداخلية، والذي يرتبط بقدرة الفرد على تجنب الحكم على التوقعات أو المشاعر .

د. أهمية التنبيه العقلي في العملية التعليمية :Teaching and

Mindfulness

يُشير كابل (capel ٢٠١٢، ص ٦٧٧) إلى الفصول التي يُمارس بها فنيات التنبيه العقلي ويطبقها المعلمون سواء في ممارساتهم الشخصية أو المهنية بالفصول الدراسية الوعية Mindful Classrooms، وفيها يتحسن التلاميذ بصورة أفضل خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تُنمى لديهم مهارات التفكير والقدرة علي الوعي الذاتي وهي تساعد المعلم ليكون أكثر وعياً وأكثر اندماجاً في الأنشطة المختلفة، فهي تزيد من وعيه وتدعم نموه الشخصي فيكون أكثر قدرة علي مواجهة احتياجات تلاميذه وينظر للأشياء من منظور مختلف وتصبح مهنة التدريس ليست روتيناً مُملأً لكنها تصبح فرص لانهائية لنموه وتطوره المهني مما يؤدي الي تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

ويشير برناي (Bernay ٢٠٠٨ ، ص ١-٢) إلى أن التدريب على فنيات التنبيه العقلي يغرس العديد من السمات الإيجابية لدى المُتدربين مثل عدم الحكم الشخصي، وزرع الصبر في النفس وفي الآخرين، والتمتع بجمال وحادثة كل لحظة، والثقة بالنفس وبالمشاعر، والانتفات والانتباه إلى شئ واحد أكثر من السعي لشئ آخر، وقبول الأشياء كما هي، والانطلاق.

ويشير كابلان (Kaplan ٢٠١١، ص ٢١) إلى أن الفرد يستطيع عن طريق التنبيه العقلي البدء في الانفصال عن أنماط التفكير العادية والبدء في رؤية العالم من منظور مختلف، ومن هذا المنطلق لا يستطيع الفرد التمييز بين الأفكار السيئة أو الجيدة، فالفرد الذي يمارس تمارين التنبيه العقلي يتوقف عن هذا الانفصال ويتقبل الأشياء كما هي بدلاً مما يجب أن تكون.

هـ. اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى التلاميذ الصُم

ADHD in Deaf

تتمثل مشكلة هذا الاضطراب مع الصُم أن الإعاقة أصبحت مزدوجة؛ فالدراسات السابقة تدرس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وتعمل على تفسيره، وتدرس الصمم كإعاقة ومشكلة بمفردها وتعمل على تفسيرها، ولكن هنا ظهور هذه الفئة التي تتصف بتلك الإعاقاتين يُمثل تحدياً جديداً في الدراسات، ولا تزال تحتاج إلى التفسير، والإعداد والبحث عن مداخل جديدة للتدخل مثل فنيات التنبيه العقلي.

ويُعد اضطراب نقص الانتباه سبب شائع لكثير من المُشكلات المدرسية لدى الأطفال الذين يعانون من الصُم أو صعوبة في السمع، ومع ذلك لم يتم فحصه على نطاق واسع، لذا يحتاج هؤلاء الأطفال إلى سلسلة شاملة ومُنسقة من الخدمات، وهناك مجموعة مُعقدة من العوامل التي تشبه هذه الأعراض، ومن ثم يُعتبر التشخيص الدقيق شرط أساسي لإجراء التدخل الفعال (كليي وآخرون، Kelly et al, ١٩٩٣، ص ٣٤٩).

ويؤكد مصطفى رجب (٢٠٠٨، ص ١٩٣) على أن مشكلة النشاط الحركي الزائد Hyperactivity لدى الأطفال المُعاقين سمعياً من المُشكلات السلوكية التي تمثل مصدر قلق كبير للمُعلمين ولأقرانهم، والطفل المُعاق سمعياً ذوي النشاط الزائد يتميز بالتسرع في إصدار الاستجابات مع عدم قدرته على التركيز والانتباه لفترة طويلة إلى جانب حركته المستمرة، حيث أن مشكلة النشاط الحركي الزائد تؤثر سلباً على معظم جوانب النمو لدى هؤلاء الأطفال فهم يهدرون طاقاتهم في حركات كثيرة عديمة الجدوى فتدهور أحوالهم الصحية، كما أنهم يمضون أوقاتهم في التنقل من مكان إلى آخر بدون هدف ولا يستطيعون الإستقرار أو الهدوء ولا يجدون وقتاً للتعلم والتدريب فتتقص مهاراتهم المعرفية والتحصيلية.

ويُفسر عبد العزيز الشخص (١٩٩٢، ص ١٠٤٢) لجوء المُعاق سمعياً إلى مُمارسة سلوك النشاط الزائد بأنه ما هو إلا تعبير عن ضيقه وتنفيس عن كبتة وإحباطه، إذ يرى أشياء كثيرة تحدث من حوله لا يمكنه فهمها، ولا يجد من يوضحها

له، كما أن لديه طاقة يرغب في التعبير عنها، فإذا لم يجد المجال المناسب لذلك، فإنه غالباً ما يخرجها في صورة نشاط زائد.

(٩) دراسات وبحوث سابقة:

دراسة فرياس Frias (٢٠١٥):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين مُمارسة فنيات التنبيه العقلي والعملية التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (٤) مُعلمين من مُعلمي مرحلة K- 12 التعليمية^١، وقد تم تحديدهم كـمُمارسين للتنبيه العقلي عن طريق إجراء المقابلات معهم، حيث استخدمت الدراسة المُقابلة في جمع المعلومات، وتم رصد تجاربهم الحياتية حول مُمارستهم لتدريبات التنبيه العقلي طوال فترة الدراسة، وأكدت نتائج هذه الدراسة أن تدريبات التنبيه العقلي قد ساعدت هؤلاء المُعلمين على تلبية احتياجاتهم التدريبية في العملية التعليمية والتعامل مع تلاميذهم والتوافق مع المناهج الدراسية، وأن التنبيه العقلي يُعتبر أداة تستخدم لتدعيم البناء النفسي والاجتماعي لتلاميذهم؛ حيث انتقلت آثار مُمارستهم لتدريبات التنبيه العقلي إلى تلاميذهم.

دراسة بوروز Burrows (٢٠١٥):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين تدريب المُعلمين على التنبيه العقلي وقدرتهم على التعامل مع المُشكلات التي تواجههم مع تلاميذهم، أو زملائهم في العمل ممن يسببون لهم قلق أثناء عملهم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) مُعلماً ومُعلمة من (٨) ثمان مدارس في أستراليا، وبعد (٦) أسابيع، كانت النتائج إيجابية للمُعلمين حيث تقلصت هذه المُشكلات، وزاد تبصرهم بها، وأصبحوا أكثر وعياً بسلوكهم، وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث لاستكشاف إمكانات التنبيه العقلي في المُساهمة في التحول والتنمية المؤسسية والمهنية والشخصية في التعليم للمُعلمين والمُتعلّمين.

^١ مصطلح في بعض الدول الأوروبية: يشير إلى المراحل التعليمية من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر.

دراسة فورست Forrest (٢٠١٥):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف فاعلية استخدام التنبيه العقلي لمُقدمي الرعاية ومُرافقيهم من المهنيين على أطفالهم الصُغ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال الصُغ، ومُرافقيهم من المهنيين ومُقدمي الرعاية، وتكونت أدوات الدراسة من بروتوكول التدريب على فنيات التنبيه العقلي واستبيان لتقييم البروتوكول وكتيب واسطوانة عن فنيات التنبيه العقلي وقدم المُهنيين ومُقدمي الرعاية أفكارهم عن هذه البروتوكول وتم تحليل أفكارهم، وأشارت النتائج إلى استفادة الأطفال الصُغ من التدريب على فنيات التنبيه العقلي، وأن الكُتيب كان أكثر فاعلية من الاسطوانة في التدريب، وكانت استفادة التلاميذ الصُغ من مُمارسة التنفس العميق كأحد تقنيات التنبيه العقلي كبيرة مقارنةً بالتدريبات الأخرى.

دراسة كوبر cooper (٢٠١٤):

هدفت هذه الدراسة الي استكشاف العلاقة بين المُعلمين واستراتيجيات التدخل والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ مضطربي الانتباه مفرطي النشاط، وتكونت عينة الدراسة من (٩٢) مُعلماً ممن يدرسون للتلاميذ مضطربي الانتباه مفرطي النشاط من رياض الأطفال وحتى الصف الخامس (5-k)، وتكونت أدوات الدراسة من مقاييس التحصيل الأكاديمية للتلاميذ، ومقاييس الإدارة الصفية للمُعلمين، وتم جمع المعلومات أيضاً عن طريق المسح من أفراد العينة لقياس مستوى تعليمهم ومستويات التركيز لديهم، والاستراتيجيات المستخدمة للتعامل مع هؤلاء التلاميذ، وأشارت النتائج أنه كلما زادت معارف المُعلمين عن خصائص التلاميذ مضطربي الانتباه مفرطي النشاط كلما زادت قدرتهم على الإدارة الصفية وزادت المستويات التحصيلية لتلاميذهم.

دراسة فلوك وآخرون Flook et al, (٢٠١٣):

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير برنامج قائم على التنبيه العقلي في خفض الضغوط والاحترق النفسي الذي يواجه المُعلمين، وتكونت العينة من مجموعتين من المُعلمين (أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية)، واستخدمت الدراسة أدوات لقياس مهارة المُلحظة ومدى انتباه المُعلمين على مهام على الحاسوب، وقياس مستوى القلق

والاحترق النفسي لديهم بعد التدريب على البرنامج القائم على فنيات التنبيه العقلي، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى انخفاضاً كبيراً في الأعراض النفسية والاحترق النفسي لدى المعلمين، وفي المقابل أظهرت المجموعة الضابطة زيادة ملحوظة في الاحترق النفسي، وارتفاع معدلات الملاحظة والانتباه لديهم، وأوصت هذه الدراسة بأهمية تدريب المعلمين على التنبيه العقلي بفنياته لآثاره الإيجابية العقلية والنفسية على مُتدريه.

دراسة باكوش Bakosh (٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى التحقق من الآثار المترتبة على استخدام فنيات التنبيه العقلي موجه الصوت اليومي لتلاميذ المدارس الابتدائية ومُعلميهم، واستخدمت في هذه الدراسة درجات التلاميذ لقياس تحصيلهم، وتسجيل المُعلم لسلوكياتهم، وتم قياس مدى استفادة المُعلم من البرنامج بمقياس الوعي الانتباهي *The Mindful Attention Awareness Scale (MAAS)*، ويُتيح البرنامج فرصة المشاركة لكل من التلاميذ والمُعلمين باستمرار في مُمارسات التنبيه العقلي كل يوم دراسي، وتكونت العينة من (٣٣٧) تلميذاً و (٨٢) مُعلماً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مُمارسة التنبيه العقلي تؤثر بشكل إيجابي في تحسين درجات التلاميذ، وأدى تدريب المُعلمين باستخدام فنيات التنبيه العقلي إلى إحداث تغيرات إيجابية في تطوير مهاراتهم في المناهج الدراسية.

دراسة جونز Jones (٢٠٠٦):

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مُعلمي التربية الخاصة ومُعلمي العاديين في معرفتهم عن اضطراب نقص الانتباه مُفرط النشاط بدراسة فعّالية التدريب أثناء الخدمة وأثره في تحسين معرفة المُعلم عن اضطراب الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد ADHD، وتكونت العينة من (٦) مُعلماً من مُعلمي التربية الخاصة والعاديين تم تجميعهم عشوائياً من مدارس في واشنطن لتلقي التدريب أثناء الخدمة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: تقديرات المُعلم كأداة لقياس معرفتهم عن الاضطراب، وقد أظهرت النتائج أنه يوجد فروق دالة إحصائياً بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي حيث تحسنت معرفة المجموعة التجريبية من مُعلمي التربية الخاصة والعاديين التي

حدث لها تدخل أثناء الخدمة عن اضطراب الإنتباه المصحوب بفرط النشاط، ولكن كانت معرفة مُعلمي التربية الخاصة أكثر تحسناً، بينما المجموعة الضابطة، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام بطاقات ملاحظة سلوك الطفل للتحقق من زيادة معرفة المُعلم بسلوك هذه الفئة وكيفية التعامل معها، وأن يتم تشجيع المُعلمين على تغيير سلوكهم مع تلاميذهم مُضطربي الانتباه مُفرطي النشاط.

دراسة بلوم دو أوصليو Blume-D'Ausilio (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين معارف المُعلمين واتجاهاتهم نحو اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ومصادر أخرى من المعلومات عن هذا الاضطراب، وتكونت عينة الدراسة من (٤) مُعلمين ممن لديهم خبرة تدريسية ومستوى من الثقة في العمل مع التلاميذ مُضطربي الانتباه مفرطي النشاط، تكونت أدوات الدراسة من نموذج تقييم المعرفة عن اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، أشارت النتائج إلى أن المُعلمين الذين لديهم خبرة تدريسية في التعامل مع التلاميذ ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد كانت معارفهم عن الاضطراب أكبر بالمقارنة بمن ليس لديهم هذه الخبرة، وكانت معارف المُعلمين الذين يدرسون في مرحلة رياض الأطفال (K-2) أكبر مقارنة ممن يدرسون للمرحلة المتوسطة في الصفوف (٣-٥)، أشارت النتائج أن المُعلمين يفتقرون إلى المعلومات الكافية عن استراتيجيات مُواجهة التحديات السلوكية والأكاديمية في التعامل مع التلميذ ذي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، كما أنهم يحتاجون إلى تقنيات وطرائق حديثة في التدريس للتلاميذ الذين يعانون من هذا الاضطراب.

تعليق الباحثة:

وجدت الباحثة ندرة في استقصاء مستوى معرفة معلمي الصم عن فنيات التنبيه العقلي كمدخل جديد للتعامل مع هذه الفئة وخاصةً الإعاقة المزدوجة من التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

(١٠) إجراءات البحث:

أ. عينة البحث

• معلمي التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

قامت الباحثة بحصر من يقوم بالتدريس لهؤلاء التلاميذ وتم التجانس بينهم من حيث العمر والخبرة، وتم اختيار (١٠) معلم ومعلمة من مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بدمياط الجديدة التابعة لإدارة دمياط التعليمية بمحافظة دمياط.، وتم تطبيق نموذج تقييم مستوى معرفة المعلم عن فنيات التنبيه العقلي وكيفية استخدامها نظرياً وعملياً.

وقامت الباحثة بسؤال المعلمين الذين يقومون بتدريس الصف الرابع والخامس والسادس عن أكثر التلاميذ الذين تظهر عليهم أعراض اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ، فحصلت الباحثة على (٢٥) تلميذاً طبقت عليهم قائمة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وقد تم التأكد من أن طلاب العينة ليسوا من ذوي التخلف العقلي من خلال تطبيق اختبار الذكاء غير اللفظي لعطية هنا ، كما تم التأكد من خلوصهم من أي أمراض من خلال متابعة السجل الطبي لهم

ب. أدوات البحث:

١. نموذج تقييم مستوى معرفة المعلم عن فنيات التنبيه العقلي.

٢. قائمة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

٣. اختبار الذكاء غير اللفظي لعطية هنا

الخصائص السيكومترية لنموذج تقييم مستوى معرفة المعلم عن فنيات التنبيه العقلي:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لنموذج تقييم مستوى معرفة المعلم عن فنيات التنبيه العقلي وكيفية استخدامها نظرياً وعملياً استخدام الطرق التالية لقياس ثباته وصدقه:

١. ثبات النموذج:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات النموذج بطريقتين:

أ - باستخدام معامل ألفا - كرونباك:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات النموذج باستخدام معادلة ألفا كرونباك Alpha Cronbach على عينة مكونة من (١٠) من معلمي ومعلمات التلاميذ الصُم مُضطربي الانتباه مُفرطي النشاط بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بشطا بإدارة دمياط التعليمية بمحافظة دمياط، وكانت قيمة معامل الثبات ٠,٨٥١، مما يؤكد على أنه دال إحصائياً عند ٠,٠١.

٢. صدق النموذج: لقياس صدق النموذج استخدمت الباحثة:

١. صدق المحتوى:

ويُقصد به الفحص المُنظم للمفردات للتأكد من صدق مضمونه أو الصدق المنطقي (صفوت فرج، ١٩٨٩، ص ٢٥٤)، أي أنه يقيس ما وضع لقياسه وهو ما قامت به الباحثة في البحث الحالي.

٢. صدق المُحكّمين:

يدل صدق المُحكّمين على مدى تمثيل محتوى النموذج للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد الاستدلال عليها، وذلك في ضوء آراء السادة المُحكّمين، إذ يجب أن يكون المُحتوى مُمثلاً مُثلياً جيداً لنطاق المفردات الذي يتم تحديده مُسبقاً (صلاح علام، ٢٠٠٠، ص ١٩٣)، لذلك تم عرض النموذج على مجموعة من السادة المُحكّمين من أساتذة الجامعات المصرية المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس التربوي من جامعات مختلفة لإبداء الرأي في نموذج تقييم المعرفة عن اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من حيث مدى تمثيل النموذج، للجوانب المُستهدفة المراد قياسها.

- النتائج وتفسيرها :

أشارت النتائج إلى انقسام المعلمين إلى ثلاثة مستويات وهي: منخفض، ومتوسط، ومرتفع كما في الجدول التالي:

النسبة	ن	المعيار	المستوى
٦٠%	٦	٣,٣ - ١	منخفض
٣٠%	٣	٦,٦ - ٣,٣	متوسط
١٠%	١	٩,٩ - ٦,٦	مرتفع

يتضح من الجدول مدى احتياج معلمي التلاميذ الصم ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لهذا المدخل الحديث في التعامل مع هذه الفئة والتدريس لها، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كل من: دراسة بلوم دو أوصليو Blume-D'Ausilio (٢٠٠٥)، ودراسة باكوش Bakosh (٢٠١٣)، ودراسة فورست Forrest (٢٠١٥)، ودراسة فرياس Frias (٢٠١٥)، ودراسة بوروز Burrows (٢٠١٥)، ودراسة جونز Jones (٢٠٠٦) حيث أن التنبيه العقلي يُحسِّن من خبرتهم التعليمية، ويُعزز المرونة النفسية، والتنظيم الذاتي الانفعالي والانتباهي لديهم، ويُزيد من شعورهم بالاسترخاء والكفاءة الذاتية، وأشارت النتائج أنه كلما زادت معارف المُعلمين عن خصائص التلاميذ مضطربي الانتباه المفرطي النشاط كلما زادت قدرتهم على الإدارة الصفية وزادت المستويات التحصيلية لتلاميذهم، كما في دراسة كوبر cooper (٢٠١٤)، وتناولت دراسة فورست Forrest (٢٠١٥) الأطفال الصم حيث استهدفت استكشاف فاعلية استخدام التنبيه العقلي لمقدمي الرعاية ومرافقيهم من المهنيين على أطفالهم الصم. وهو يتفق مع كتابات بوروز Burrows (٢٠١١، ص ٣-٤)، وكابل Capel (٢٠١٢، ص ٦٧٧) أن التنبيه العقلي بفنياته يسد احتياجات المعلم من الوعي ويمثل فرصة لنموه وتطوره المهني، مما يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية؛ حيث أن التنبيه العقلي يُساعد المُعلمين على امتلاك المهارات والقدرات للقيام بالعملية التعليمية على أكمل وجه كالاتمام والتسامح، مع القدرة على تحمل العواقب، فالتنبيه العقلي يُدعم المعلمين أثناء التفاعل مع تلاميذهم ذوي الاحتياجات الخاصة، ويُخفف من الضغوط النفسية والاحترق النفسي لديهم الناتج عن هذه التفاعل.

المراجع

المراجع العربية:

- جمال الدين محمد الشامي (٢٠٠٢). سيكولوجية الأطفال العاديين والتربية الخاصة. دمياط: مكتبة نانسي.
- خالد محمد الرشيدى، وعصام شوقي شبل (٢٠٠٩). أثر برنامج تدريبي تولى في أثناء الخدمة على تنمية الكفايات التدريسية لمعلمي العلوم للصم بالمرحلة المتوسطة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، ٢٤ (١)، ٩٩ - ٦٤.
- خولة أحمد يحيى (٢٠٠٦). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- صفوت فرج (١٩٨٩). القياس النفسي (ط٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- صلاح الدين علام (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسى أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربى.
- عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٢). دراسة لكل من السلوك التكيفي والنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعياً وعلاقتها بأسلوب رعاية هؤلاء الأطفال، بحوث المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، (٢٨ - ٣٠) إبريل، ١٠٢٤ - ١٠٤٥.
- عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربى .
- على عبد النبي حنفي (٢٠٠٢). مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٢(٥٣)، ١٣٦ - ١٨١.
- مصطفى محمد مصطفى رجب (٢٠٠٨). فعالية بعض فنيات تعديل السلوك فى تخفيف اعراض النشاط الزائد لدى المعاقين سمعياً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤). *الإعاقات الحسية*. القاهرة: دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع .
 - رفعت محمود بهجات (٢٠٠٤). *أساليب التعلم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: عالم الكتب.
 - يوسف القريوطي، عبد العزيز السرطاوي، وجميل الصمادي (٢٠٠١). *المدخل إلى التربية الخاصة*، دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.
- المراجع الأجنبية:

Baer, R., Smith, G., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using selfreport assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment*, 13, 27-45.

Bakosh, L. S. (2013). *Investigating the effects of a daily audio-guided mindfulness intervention for elementary school students and teachers*. PHD, Sofia University, California

Bernay, R. (2008). Using mindfulness to slow down in order to speed up progress for children with special needs. PHD, Auckland University of Technology.

their relationship to teachers' knowledge and attitudes regarding attention deficit hyperactivity disorder (ADHD). Ed.D. Florida Atlantic University, united states

Burrows, L. (2011). Practising relational wellbeing in school communities. In *Mental health and wellbeing: Educational perspectives*. South Australia: Shannon Research Press, 213-223.

- Burrows,L.,(2015). Inner Alchemy Transforming Dilemmas in Education Through Mindfulness. *Journal of Transformative Education*, 13 , 2 ,127-139.
- Capel, C., (2012). Mindlessness/mindfulness, classroom practices and quality of early childhood education: An auto-ethnographic and intrinsic case research. *International Journal of Quality & Reliability Management*, 29(6), 666-680.
- Carboni, J., (2012). *The impact of mindfulness training on hyperactive behaviors demonstrated by elementary age children with a diagnosis of attention deficit hyperactivity disorder*.MD, Georgia State University
- Cooper, N. A. (2014). *The relationship between teacher training, intervention strategies, and students' academic achievement in the classroom with K-5 ADHD students*. PHD., tui university, California
- Enoch, M. (2015). *Using mindfulness to increase directed attention, self-control, and psychological flexibility in children*. PHD, Southern Illinois University,Carbondale, united states.
- Flook, L., Goldberg, S. B., Pinger, L., Bonus, K., & Davidson, R. J. (2013). Mindfulness for teachers: A pilot study to assess effects on stress, burnout and teaching efficacy. *Mind, Brain and Education : The Official Journal of the International Mind, Brain, and Education Society*, 7(3):182- 195.

- Forrest, A. (2015). *Mindfulness techniques: A workbook and DVD for deaf children*, PHD, Alliant International University
- Frias, E. L. (2015). *Mindfulness practitioners in the classroom: An exploration of lived experiences*. PHD, Arizona state University .
- Hayes, S., Follettee, V., & Linehan, M. (2004). *Mindfulness and acceptance: Expanding the cognitive-behavioral tradition*. New York: Guilford Press.
- Jones, H. (2006). Teacher in-service training for attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD): *Influence on knowledge about ADHD, use of classroom behavior management techniques, and teacher stress*. MD, University of Maryland, College Park .
- Kaplan, J. (2011) *The Impact of Therapeutic Mindfulness on Treatment Process and Treatment Outcome*. MA, The New School university.
- Kelly D, Forney J, Parker-Fisher S, Jones M.(1993).Evaluating and managing attention deficit disorder in children who are deaf or hard of hearing., *American annals of the deaf*, 138(4), pp. 349-357
- O’Hearn , J., & Pollard, R. (2008). Modifying Dialectical Behavior Therapy for Deaf Individuals. *Cognitive and Behavioral Practice*,(15), 400-414.

- Semple, R., Lee, J., Rosa, D., & Miller, L. (2010). A randomized trial of mindfulness-based cognitive therapy for children: Promoting mindful attention to enhance social-emotional resiliency in children. *Journal of Family Studies*, 19,218-229 .
- Siegel, R., Germer, C., & Olendzki, A. (2009). *Mindfulness: What is it? Where did it come from?* In J. Kabat-Zinn (Ed.), *Clinical Handbook of Mindfulness* . New York: Springer.